Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونستثني جريراً من شعراء العصر الأموي ، فقد كان يُكثر من ذكر المنازل والديار والوقوف عليها في أول قصائده .

وأشهر شعراء هذا العصر هم الشعراء الثلاثة الكبار ، الأخطل والفرزدق وجرير . وسنرى أمرَ شعر الوقوف على الأطلال عند هؤلاء الثلاثة الكبار ، ونرى مدى التطور الذي طرأ عليه . وجريرٌ أكثرهم شعراً في هذا المعنى كما ذكرنا ..

* * *

أما الأخطل فشعره في الوقوف على الأطلال قليل بالقياس إلى وَفْرة شعره وسَعةِ ديوانه . وهو مشغول في شعره عامَّةً بالغزل والخمر عن المنازل والديار . يبدو لنا في هذا الشعر رجلاً سكّيراً مغرماً بالخمر ، يحبها حبّاً جمّاً ، ويذكرها كثيراً ، ويصفها ويصف زقاقها وشاربيها وصفَ محب لها ، معجَب بهـا ، خبير بشؤونها . والصفة الغالبة على شعره في الوقوف على الأطلال ، على قِلة هذا الشعر ، هي اهتمامُه بالسحاب والمطر الذي يُعفي الديار . وقد وصفها وصفاً مطوّلاً ، وأتانا خلال ذلك بصورٍ جميلة شيِّقة للعواصف وثوران الطبيعة ، كما قلنا آنفاً حين دراستنا لعوامل تخريب الديار .

وأما الفرزدقُ فشعره في الوقوف على الأطلال قليل جداً بالقياس إلى غزارة شعره وسَعةِ ديوانه . وهو مشغول في شعره عن المنازل والديار مثلَ صاحبه الأخطل . ولكنَّ شغلَه لم يكن بالخمر ، وإنما كان بالفخر . ومجاء الفرزدق خاصَّةً يكاد يكون كلُّه فخراً واستعلاء . وليس لشعره في الوقوف على الأطلال ميزةٌ خاصة به .

وكلا الشاعرين ، الأخطل والفرزدق ، يحذُوَان حذوَ شعراء الجاهلية في هذا الشعر . فيقفان على الديار ، ويصفان آثارها وبقاياها ، ويذكران اندثارَها ، ويصفان الوحوشَ التي تألفها بعد رحيل أهليها ، كما كان يفعل